

Distr.: General
6 June 2001
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



الدورة السادسة والخمسون
البند ٣٧ من القائمة الأولية*
سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات

رسالة مؤرخة ١ حزيران/يونيه ٢٠٠١ موجهة إلى الأمين العام من الممثلين
الدائمين لبولندا وليتوانيا لدى الأمم المتحدة

نتشرف بأن نشير إلى قرار المؤتمر العام لليونسكو ٣١ المؤرخ ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٩ الذي أيد فيه إعلان سنة ٢٠٠١ سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات، مرحبا "بالجهود الجماعية الذي يبذله المجتمع الدولي لتعزيز التفاهم عن طريق الحوار البناء بين الحضارات على أعتاب الألفية الثالثة". واعترف أيضا "بأهمية القيم المحسدة في هذا القرار، مثل أهمية التسامح في العلاقات الدولية والدور الهام الذي يؤديه الحوار كوسيلة لتحقيق التفاهم، وإزالة التهديدات للسلم، وتعزيز التفاعل والتبادل بين الحضارات".

وعملا بفحوى قرار اليونسكو المذكور أعلاه، عُقد المؤتمر الدولي للحوار بين الحضارات في فيلنيوس من ٢٤ إلى ٢٦ نيسان/أبريل ٢٠٠١، تحت الرعاية المشتركة لسعادة السيد فالداس أدامكوس، رئيس جمهورية ليتوانيا، وسعادة السيد ألكسندر كواسنيوسكي، رئيس جمهورية بولندا، وسعادة السيد كوشيروماتسورا، المدير العام لليونسكو.

* A/56/50.

وتتشرف بأن نحيل نص إعلان فيلنيوس، الذي اعتمده المؤتمر السابق الذكر (انظر المرفق)، وسنكون ممتنين لو تكرمتم بتعميم نص هذه الرسالة ومرفقها بوصفها وثيقة رسمية من وثائق الدورة السادسة والخمسين للجمعية العامة، في إطار البند ٣٧ من القائمة الأولية.

(توقيع) يانوس ستانكزيك

السفير

الممثل الدائم لجمهورية بولندا

لدى الأمم المتحدة

(توقيع) د. جيديميناس سركنيس

السفير

الممثل الدائم لجمهورية ليتوانيا

لدى الأمم المتحدة

مرفق الرسالة المؤرخة ١ حزيران/يونيه ٢٠٠١ الموجهة إلى الأمين العام للأمم المتحدة من الممثلين الدائمين لبولندا وليتوانيا لدى الأمم المتحدة

١ - الحضارات هي كيانات إيمان، وذاكرة تاريخية، وخيال معنوي وعلاقة بشرية. إنها تتضمن ثقافات فريدة ومؤكدة للذات تاريخيا، وأشكال لا تستبدل من الإبداع البشري، وكذلك الحساسيات الثقافية والأدبية لمجموعات كبيرة من الناس. ويرتبط التنوع الأحيائي والتنوع الثقافي ارتباطا وثيقا كما أنهما يساعدان على تمكين الجنس البشري من التكيف والخلق والابتكار. وليس هناك حضارة يمكن أن تتحمل بمفردها المسؤولية عن البشرية ككل؛ كما لا يمكن أن تدعي أي حضارة بمفردها أن لها كامل الحقوق في توفير رؤية مطلقة وصحيحة كونيا للكيفية التي يكون بها الإنسان إنسانا في عالم اليوم والغد هذا العالم المعقد والمتعدد الأوجه. والحضارات القائمة والحية تاريخيا شأنها شأن الكائنات البشرية غير قابلة إطلاقا للتبادل نظرا لأنها تتساوى جميعها في كونها فريدة وقيّمة. وأي سمة فريدة تفقدها أي حضارة تفقدها الإنسانية ككل.

٢ - وتستند فكرة التسامح والحوار بين الحضارات على إدراك واضح للنقص البشري. وينطبق ذلك بوجه خاص على مفهوم "تجاوز الحضارات" الذي وضعه العالم الليتواني الكبير فيتاوتاس كافوليس.

٣ - وحتى الآن لا تزال عملية استغلال مفهوم الحضارة سياسيا من أكثر سمات العلوم الاجتماعية والإنسانية الحديثة تعقدا. وللأسف، فإن الميل المستنفذ نظريا والمشكوك فيه أخلاقيا إلى استعمال وربما استغلال مفهوم الحضارة بصورة مفرطة لأغراض سياسية وإيديولوجية بحجة لا يزال قائما.

٤ - ولا ينطبق هذا على المفاهيم الحضارية التبسيطية أو التي تقوم بها جهة واحدة بدور رئيسي أو الملائمة سياسيا من نواح أخرى. وعلى عكس الاعتقاد الراسخ القائل إن الحضارة الغربية كانت هي الحضارة الوحيدة التي غذتها النزعة الفردية القائمة على الحوار والحرية والتسامح، أكد العلماء أهمية كل ثقافة على حدة وأن الحوار فيما بين الحضارات عنصر لا محيد عنه في مفهوم الحضارة نفسها.

٥ - والحضارات تصاميم رمزية تطرح الناس داخلها أسئلة أساسية تتعلق بوجودهم في العالم، ويبحثون أيضا عن مفاهيم رئيسية وأطر لمعنى يفسرون به وجودهم ووجود العالم من حولهم. وما من حضارة يمكن اعتبارها كيانا ناشئا عن نظرية وقادر وحده على أن يفسر العالم وبالتالي يحدد إطارا لبقية العالم بوصفه دليلا تجريبيا عليه. والحوار الحقيقي لا يفسح المجال للغيرية المطلقة لأنه يدور بين أفراد من البشر الملتزمين أخلاقيا.

٦ - وما من حضارة يمكن أن تتولى أمر الإنسانية كلها أو تمثلها. ولذلك فإن النهج المقارن يقودنا إلى فهم صحيح لتكامل الحضارات. إنه يقف بقوة ضد التحيز والأفكار المتبدلة، أو تحويل الآخرين إلى شياطين والشعور بالتفوق على بقية المجتمعات والثقافات. ولولا التفاعل والتبادل المستمرين بين ملكات الفكر البشري وإبداعه مثل العلوم والفنون والفلسفة ما كان يمكن التفكير في تكامل الحضارات؛ وما كان ذلك ليتحقق لولا البعد الأخلاقي والروحي للحضارات. ويمكن أن تقوم المرأة والشباب بدور حاسم في عملية الوصل بين العالم وتوحيده.

٧ - والحوار بين الحضارات، بوصفه محاولة حاسمة لدعم الاحترام المتبادل، والتفاهم الودي والتسامح، هو الوسيلة الوحيدة لبناء عالم يسوده الشعور بالكرامة الإنسانية والتضامن والأمل. ومن شأن مثل هذا الحوار بين الهويات المتعددة والمتواصلة أن يفضي إلى بناء عالم متحاور متعددة الحضارات. وما من حضارة يمكن نعتها بالشيطنية، كما أن الفرد المعاصر سيقبل ببسر وبصورة عادية علامات جميع الحضارات وتقاليدها الفكرية وبراعتها الفنية بوصفها تعبيراً عن حضارته هو الشخصية. ولا يمكن لأي حضارة أن تثبت وجودها أو تتمعن في قيمها الأساسية إلا من خلال تحاورها مع الحضارات الأخرى.

٨ - وجميع الحكومات والمجتمعات المدنية مدعوة بوصفها جزء لا يتجزأ من السياسات الثقافية، إلى أن تبادر إلى تعزيز الحوار بين الحضارات بطريقة يمكن أن تصبح بها أداة لتحقيق التحول، ومقياساً للسلام والتسامح وأداة للتنوع والتعددية، لا سيما في ظل ثقافة هدفها الأساسي تعزيز المصلحة المشتركة.